

خمسة أيام في ماليزيا

الطبعة الاولى :
رجب ١٣٩٠ هـ
سبتمبر ١٩٧٠ م

الطبعة الثانية :
المحرم ١٣٩٧ هـ
يناير ١٩٧٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

رحلة لم تكن في الحسبان . . فجأة . . وفي ساعات
معدودات كنت احزم حقيتي . . هكذا دون تمهيد كافٍ ..
الى اين ؟

— الى ماليزيا . .

كانت دعوة كريمة من حكومتها وجهها الى باسمها
آنذاك سعادة سفيرها السابق الدبلوماسي الرقيق الكريم السيد
داتو قمر الدين بن الحاج ادريس (١)

كانت ماليزيا مقبلة على أسبوع من الافراح والليالي
الملاح . .

(١) سعادته الآن عضو المجلس الاستشاري الاعلى لشئون الحج في ماليزيا

وكان موعد الاسبوع السعيد قد أزف . . الاسبوع الذي
تحتفل فيه ماليزيا بعدة مناسبات سعيدة . .

كان ميعاد اولى احتفالات ذلك الاسبوع هو يوم الجمعة
غرة جمادي الأولى ١٣٨٥ هـ الموافق ٢٧ أغسطس ١٩٦٥ ، وهو
يوم افتتاح مسجد « نيقارا » العظيم .

ولكني لم احزم حقيتي الا مساء يوم الخميس . .

كنت اعرف استحالة ادراك اولى الاحتفالات . اعني
حفلة افتتاح المسجد . . ولكن سعادة السفير طمأننا « اعني انا
وبعض المدعوين الآخرين » ان هناك مجموعة أخرى من الاحتفالات
يجب ان لاتفوت . .

حزمت حقيتي الصغيرة في عجلة . وحملتها الى المطار ،
وامتطيت الطائرة الى بيروت . .

كان زميل الرحلة هو الصديق الاستاذ « علي حسن فدعق »
الذي كان آنذاك رئيساً لبلدية جدة . . فقد كنا مدعوين معاً . .

وفي « كوالا لمبور » عاصمة ماليزيا لم تزد اقامتي على
خمسة ايام . . ولكنها كانت اياماً حافلة على قلتها . . كانت

اياماً عريضة بحق . . ! استفدت من كل دقيقة منها . كنت
أشعر بالأسى للسويغات التي اقضيها في الراحة او النوم . .
كنت اتمنى ان لو أستطيع ان انهب هذه السويغات لارى
المزيد من مفاتن ماليزيا ومن معالم نهضتها . .

ومع استحالة هذه الامنية فقد اعطيتني الايام الخمسة
حصيلة طيبة ، هي هذه الانطباعات التي اقدمها اليوم
لقراء « المكتبة الصغيرة » .

وسيرى القارئ انها مجرد انطباعات شخصية لا تعدو ان
تكون تذكاراً متواضعاً للايام الجميلة التي امضيها في تلك
البقاع الخضراء الناهضة ، او تذكاراً لاسبوع الافراح ، كما
لا تعدو ان تكون ملامح خاطفة من مظاهر الحياة والنهضة
في ماليزيا . اختطفتها نظرات عابرة هنا وهناك ، وسجلها
قلم عجل . .

إن هذه الانطباعات التي انشرها اليوم عن « ماليزيا »
إنما تشكل جزءاً من رحلة الى الشرق الاقصى ، اعني الى بعض
اقطاره . اذ كانت « ماليزيا » منطلقاً الى « سانغفورا » ،

فهونج كونج ، فالصين الوطنية ، فاليابان ، فتايلاند ،
فأندونيسيا . . وفي كل ، كانت لي مشاهد ، وطرائف ،
وقصص . . وقد نشرت في صحيفة « البلاد » الغراء ، معظم
فصول هذه الرحلة التي دامت شهراً ، بعنوان « ثلاثون يوماً في
الشرق الأقصى » ، وكانت هذه الصحيفة كثيرة العناية بها ،
وقد آن ان اسجل لها ذلك بالشكر والاعتراف بالفضل . .

والرحلة كما يرى القارئ الكريم ، تمت منذ سنوات . .
وكان حرياً بي حقاً ، ان لا اوّجل ضمّها في كتاب حتى الآن .
ولكن . . ولكن قد ادركتها آفة التسويف ، حتى طرأت لي
اليوم ، فكرة تقديمها في كراريس بحيث يضم كل كراس ،
الحديث عن قطر من تلك الاقطار التي زرت . . فكما ان
هذه الفكرة تيسر للقارئ فرصة القراءة العجلى السهلة ، فانها
قد يستر لي ايضاً فرصة الاعداد السهل الذي يقاوم التسويف .
ومن الله استمد التوفيق والعون . .

وأحسب ان هذه الرحلة لن تتأثر كثيراً بعوامل الزمن الذي
مرّ ، لان الرحلات عادة لا يأكلها الزمن . . فهي قصة ارتحال
تظل لها حلاوة القصة . . وان لم يكن لها طابعها . . ان رحلة ابن

بطوطة زادها الزمن رونقاً . . وزادنا بها اعجاباً ، وتوقاً الى
استطلاع ما كان عليه العالم على ايامه . .

ان الرحلات تتحول الى وثائق تاريخية هامة . . ولكنها
وثائق طريفة خفيفة . لا يطغي عليها وقار الوثائق .

وعندما اعددت هذه الرحلة لكي اصدرها في هذا الكتيب ،
استبدت بي رغبة الا اتركها هكذا حديثاً فضفاضاً . . بل
حرصت على ان اضع الى جوار هذا الحديث الفضفاض شيئاً من
المعلومات المركزة عن البلد الاسلامي الذي نحب . . « ماليزيا » .
فجاءت هذه الحواشي التي يراها القارئ الكريم على جوانب
الكتيب ، لتعطي معلومات موجزة عن ماليزيا على شكل ارقام
واحصائيات ، وحقائق وصور . .

بيد ان شيئاً واحداً هاماً قد تغير بسرعة خلال السنوات
التي مرت . . شيئاً بودي ان لا اعترف بتغيره . . ولكن . .
هل يتسنى لي ان أفعل . . ؟

لقد تغيرت انا . . خلال هذه السنوات القصيرة . .
لقد احسست ان اسلوبى قد شابه شيئاً . . وان لم يشب . .

... وخفت على نفسي من هذا الشيء . وخفت ان يجول
قلمي من جديد فيما نشرت من فصول الرحلة ليردها الى بعض
جديته هاته التي ارى . .

لقد تحولت تلك الفصول الى ذكريات . . ولذكريات
خصائص . . اهمها انها ذكريات يجب ان تروى كما هي . .
عسى ان تتجسد ولو في الاوهام . .

ان قلم الامس كان أكثر شبابا . . فلأكن اذن مع
الشباب . . !

وحسب القلم الوقور : كلمة هنا . وسطر هناك . . ولتبق
فصولها كما هي ، وحسبه ما يكتب في هذه المقدمة من ملامح
الوقار . . !

وبعد . .

فهل تصلح هذه الصفحات المتواضعة ان تكون تحية
لما ليزيا . . البلد الناهض ؟

عبد العزيز الرفاعي

المحرم ١٣٩٠ هـ

مارس ١٩٧٠ م

ديوم الأول

كوالا لمبور .. الحيس والبقوس
ماليزيا .. الطبيعة والناس

ماليزيا . . وكوالا لمبور

هذه هي .. كوالا لمبور .. عاصمة ماليزيا . اخيراً وصلنا .
كانت الرحلة من جده اليها متعبة جداً . . استغرقت
من صباح يوم الجمعة ١ جمادى الأولى (٢٧ اغسطس)
الى مساء اليوم التالي (السبت) . .

كنت خلال ذينك اليومين مستوفز الشعور . . لم يطل
ليلي . . ولكن لم انم . . الا نعسات ، يسيرات اسرقها من
يتقضي . . !

وفتحت عيني على الحياة والناس في العاصمة الماليزية . .
وذكرني المنظر من حيث الناس بسوق الليل ، وشعب علي
بمكة المكرمة ايام الموسم . . عندما يزدحم هذا الحي بالحجاج
الجاويين ، وقد اعتدنا في مكة ان نطلق هذا الاسم على الماليزيين
والاندونيسيين معاً بدون تفرقة . . بل ويدخل في عموم التسمية
حجاج سيام (تايلاند) . . والفليين . . واحسب ان علماء
الاجناس يرجعونهم جميعاً الى أصل واحد . .

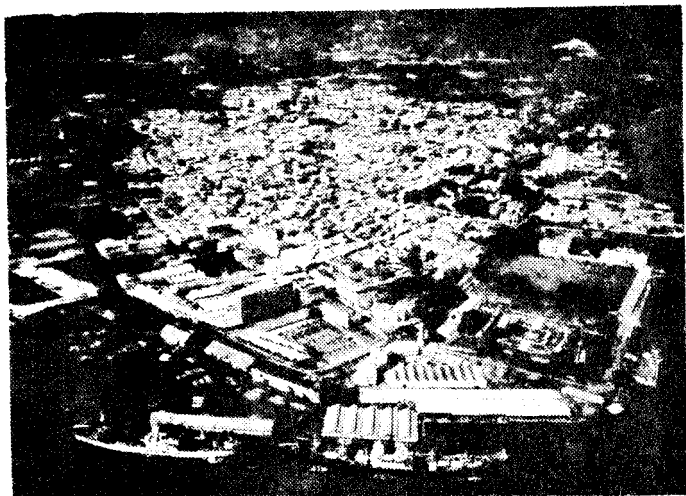
ما الذي جعلني اذكر حي « شعب علي » و « سوق الليل » وانا في كوالا لمبور ؟

ان هذا الحي هو المفضل لدى حجاج ماليزيا واندونيسيا ومن اليهم . . ولا نكاد نرى ايام الحج بمكة في هذا الحي الا هذا الصنف من الحجاج الذي يحظى دائماً بحفاوة اهل مكة وبنال ألواناً من تدليلهم . . حتى لتشيع اللغة الملايوية في ذلك الحي خاصة ، وفي احياء اخرى بصفة عامة . .

وحاولت ان ابحث في ذاكرتي عن بعض الالفاظ الملايوية التي كنت اسمعها في اسواق مكة . . وعلى السنة الباعة . . فلم أجد بها الا بعض الارقام والفاظاً أخرى قليلة . . كان اهمها عندي « تريما كاسي » اي شكراً . .

ان اي سائح سيجد نفسه مضطراً الى ان يعرف لفظ (شكراً) في عديد من اللغات . .

ولكني في الواقع لم اكن في حاجة قصوى الى تعلم اللغة الملايوية ، او اجهاد ذاكرتي في استعادة البضاعة القليلة التي املكها منها . . فقد كان زميل الرحلة . . الرحالة « المعاودي »



کوالا لمپور

الاستاذ السيد علي فدعق . . على احاطة واسعة باللغة الملايوية . .
تضاءل معها تضلعي منها . . فهو يجيد اللغة الملايوية لا الى
درجة التحدث بها فقط . . بل الى درجة الخطابة . . فقد
وقف خطيباً في احدى الحملات في كوالا لمبور . . وظننته
سيخطب بالعربية ثم احسنت الظن . . فقلت لعله سيخطب
بالانجليزية . . ولكنه فاجأنا جميعاً حينما خطب بالملايوية
الفصحى . . !

ولهذا قصة سترد في محلها . .
كما أخذت في الطريق من المطار الى الاوتيل اتطلع الى
الوجوه والى الشوارع والمباني . .
لقد كان كل شيء اراه (بقوس) و (منيس) . .
كل شيء جميل . . وحلو . .
الوجوه اعرفها . .

انها وجوه حبيبة . . ألم اقل انها محل تدليل أهالي مكة . . ؟
الأنف الذي يمتد افقياً على شفة عريضة بين خدين بارزين
تطل عليهما عينان سوداوان صغيرتان فينسدل عليهما شعر أسود
فاحم مستقيم . . تحته رأس صغيرة عريضة . . تحملها قامة
قصيرة او متوسطة الطول غالباً .

هذه هي السمة العامة للجنس الملايوي مالم تدخله دماء
هندية او عربية . .

اما اللون الغالب فهو اللون الأسمر . . او القمحي . .
اما اللباس فبالنسبة للرجال القميص وتحتة البنطلون
وفوقه الفوطة (إزار) .. وحيانا البنطلون فقط .. او الفوطة فقط . .

والنسوة في ملابسهن التقليدية يرتدين « الكباية » بدلاً
من القميص . . او هي قميص نسوي . . يلف الخصر في
احكام ويظهر أعالي الصدر . . وتحتة الفوطة . . على أن
معظم النسوة المتحضرات يرتدين الآن الملابس الافرنجية من
البلوزة والجونيلا . . او يلبسن الفساتين على آخر طراز . .

اما الشوارع فجميلة ونظيفة ومنسقة تطل عليها عمارات
كبيرة . . تحتها الدكاكين والمعارض التجارية . .

حتى البيوت الشعبية الخشبية . جميلة المنظر ، جذابة
الشكل . .

وانطباعي عن الجنس الملايوي من قبل هو انه جنس
هادى . . دمث الخلق جم الأدب . . رقيق الحاشية . .

هذا انطباعي عنه قبل ان ارحل الى كوالا لمبور . .
وسنقفورة . . وبانكوك . . وجاكرتا . .

وقد تأكد هذا الانطباع بعد ان زرت هذه المدن . .
اذن فكل شيء في كوالا لمبور بقوس ومنيس . .

الشوارع . . المباني . . الصنادق الخشبية . . الناس . .

وانتهت بنا المشاهد الجميلة الى مارلين . . مارلين فقط . .

وهذا اسم الاوتيل الجميل الذي نزلنا به . . حيث حل به من

قبل . . رجال من بلدي . . هم الشيخ محمد سرور . .

والشيخ عبدالله خياط . . والشيخ محمد بصراوي . . والشيخ

محمود عارف . . مع حفظ الألقاب كما يقولون . .

ولم يكد يستقر بنا المقام في الاوتيل ، حتى اخذنا نتصل

بهذه الثلة الكريمة حيث انضممنا اليها في روحاتنا وغدواتنا . .

ونعمنا برفقتها . .

وكوالا لمبور . . مدينة خفيفة الظل . . تقع داخل حديقة

كبيرة غناء هي الطبيعة الماليزية . . حيث يشيع الحصب والنماء

في كل مكان . . حيث تطل عليك الاشجار والحشائش والأزهار

من كل صوب . . تسح السماء دائماً بالمطر . . فان لم يكن

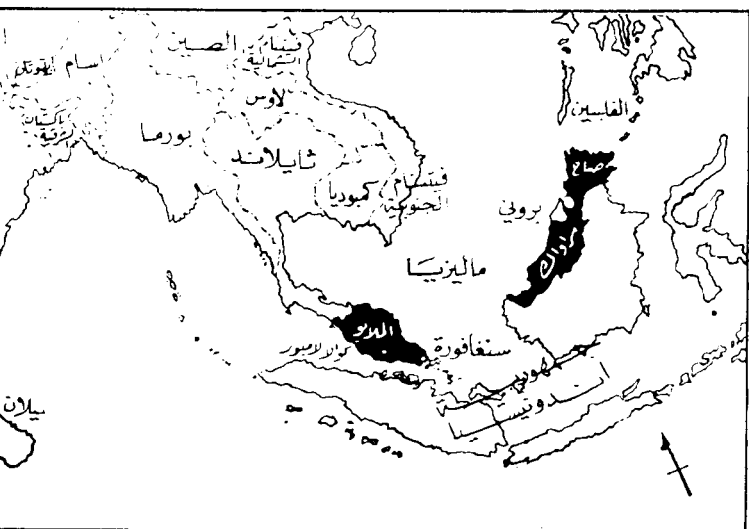
مطر فرذاذ يسير . . المهم ان الماء ينهمر باستمرار . .

واشجار « النارجيل » تطالعك دائماً بقاماتها الفارعة
المديدة اينما توجهت . .

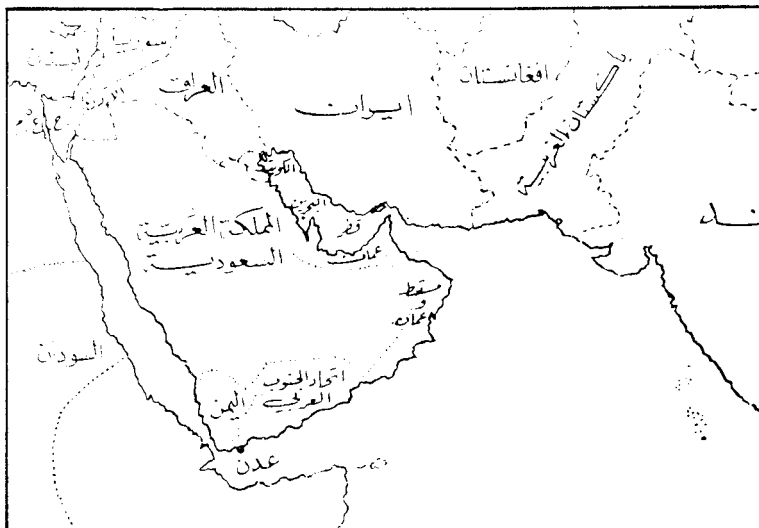
والنارجيل شجرة الجنس المسلايوي . . ان النارجيلة
في تلك المنطقة كالنخلة للعربي . .

في النارجيلة ماء للظمان . . وزيت للطعام . . ولاغراض
أخرى كثيرة . ومبشور النارجيلة يدخل بعض الوان الطعام نفسه
وفي الحلاوى ، وغلاف النارجيلة يصير ماعونا . . مغرافاً . . آنيةً .
زهريه . . (نارجيلة) ولهم فيه الف استعمال . . والف فن . .
وخصوص النارجيل له استعمالات لاتكاد تحصى . . انه قبعة
ومكتل . . وغلاف للطعام . . وحقيبة يد نسوية انيقة . . ومروحة
ملونة جميلة . . وسبت . . وصندوق . . ويدخل في بناء البيوت . .
وعمل المظلات . . وأعمدته تؤدى اغراضاً كثيرة . .

لقد رأيت في ميناء فينانج في ماليزيا باعة على الشاطيء
يعرضون عدداً كبيراً من مصنوعات الخوص اليدوية الملونة . .
كلها جميل ونافع . .



خريطة ماليزيا و



ملء باللون الأسود

وتكاد اشجار « الفوفل » تطاول اشجار النارجيل . ولكنها
لا تضارعها سوقاً . .

وفي ماليزيا او في الحديقة الكبيرة الخضراء التي تمتد سهولا
وجبالاً ، انواع من الاشجار ، واللوان من الفاكهة الغربية
التي ليس لها مثل الا في اندونيسيا والمناطق التي حولها التي
تشبهها مناخاً وتربة . .

مثلا هناك الرامبوتان ، وهي فاكهة في حجم البرشومي . .
ذات غلاف احمر صوفي يتهدل منه شعر . . اذا نزع الغلاف
وجدت الفاكهة نفسها في حجم بيضة الدجاجة . . وهي
حلوة جيدة المذاق قالوا ان رامبوتان معناها شعر اي الفاكهة
ذات الشعر . . .

وهناك الماتاكوشن . . (عين الهر) وهي فاكهة في حجم
(النبق) ذات غلاف رمادي داكن اذا نزعته وجدت الفاكهة
في حجم انسان عين الهر . . ذات لون ازرق . . ولكنها ليست
حلوة تماماً . .

وهناك الدوريان . . (ابو شوكة) وهي فاكهة في حجم
(قرص الخربز) ذات أشواك في غلافها . . لا تكاد رائحتها

تطابق . . ولكن الناس هناك يقبلون عليها .. ويذكر الرجال ان لها فوائد مشهورة . .

والاناناس له اشجار في طول البلاد وعرضها . .

وهناك انواع واللوان من الفاكهة غابت عني اسمائها . .
ربما لغربة الفاكهة ولغربة الاسماء ذاتها .

ولكن هناك « المنقيس » وهو فاكهة لاتنسى . . في حجم
الرمانة الصغيرة وله غلاف أسود يشبه الى حد كبير غلاف الرمان
الحامض . . اذا نزعته رأيت الفاكهة على شكل فصوص وهي
لذيذة وحلوة جداً .

وقد حرص سعادة السفير السعودي في كوالا لمبور . .
في موائده المتعددة لنا . . ان تكون تلك الموائد حافلة دائماً
بالوان وانواع هذه من الفاكهة الجميلة . . كما كانت حافلة
بالطعام الماليزي (الجاوي) الشهي . .

ولاشجار الموز في ماليزيا كما هو في الشرق الاقصى
جميعه شأن كبير وهو هناك اصناف ولكل صنف مذاق
وحجم . .

وتمتد مزارع « الأرز » في كل انحاء ماليزيا . . كما
رأيناها تمتد في سنقفورة وفي تايوان (فرموزة) وفي تايلاند
وفي اندونيسيا . .

وتشكل الغابات احد مصادر الثروة في ماليزيا ، حيث
يشكل الحشب احد الصادرات الهامة . .

اليوم الثاني

مسجد نيقارا العظيم تحفة عالمية
عندما يكون الهدوء فرعجا
شأى لا زوردي في الحى الصيبنى

هدوء ونظام

أف . .

لقد اخذت انزعج . . !

ان كل شيء هاديء في كوالا لمبور . . وقد ازعجني
هذا الهدوء . . ! تصوروا ! ! الفندق الجميل المطل على الشارع
الرئيسي في كوالا لمبور . . ممتلئ هدهوءاً . . والشارع نفسه . .
يغص بالهدوء . . وان كانت السيارات غادية رائحة في زحام . .
ولكنه زحام هاديء . . لاثير ضجيجاً ولا تسمع صوتا لاي
منه (بوري) وهذا شيء مزعج لانسان مثلي يعيش في الصخب .

ترى لماذا يآلف الناس الهدوء هنا ؟

لقد ذكرني نظام المرور الهاديء في كوالا لمبور بنظائره
في المانيا وانجلترا . . لكنني كنت اقول هناك - ولو في سري -
انه الغرب وانهم الغربيون . .

ولكن هذا العذر قد انتفى بعد ان رأيت هدوء المرور
في بعض امهات مدن الشرق الاقصى . .

فهؤلاء شوقيون . . عرفوا النظام واحترموه . . ورحموا
اعصاب الناس . .

اذن فهل تدرب هؤلاء الشوقيون على الهدوء . . او ان
الهدوء ذاته يجري في دمائهم . . ؟
يبدو انه هذا وذاك .

ان المالميزي هاديء بطبيعته . . هدوءاً مثيراً . . وهو قليل
الكلام . . كثيراً ما يكتفي بالرد عليك بايماءة من رأسه مصحوبة
بضحكة . . قد ترتفع حرارتها احيانا الى درجة التمهقة . .
وقد يتهقه احيانا بصوت مرتفع . . وفجأة . . اذا رأته فعل
ذلك فلا تنزعج . . فهذا طبعه فهو ميال فطريا الى المرح . .
في شوارع كوالالمبور لا تسمع الا حفيفاً خفيفاً فهم لا يستعملون
« المنبه » الا للضرورة القصوى . .

مسجد نيقارا

كان في مقدمة ما عنيت به وصديقي الاستاذ السيد علي
فدعني ، عندما وصلنا الى كوالالمبور ان نشهد مسجد
« نيقارا » الكبير . . فقد فاتنا معاً ان نحضر حفلة افتتاحه ،
اذ وصلنا كوالالمبور في اليوم التالي ليوم الافتتاح ، فاصطحبنا
دليلنا وانطلقنا اليه بعد عصر اليوم التالي لوصولنا . .

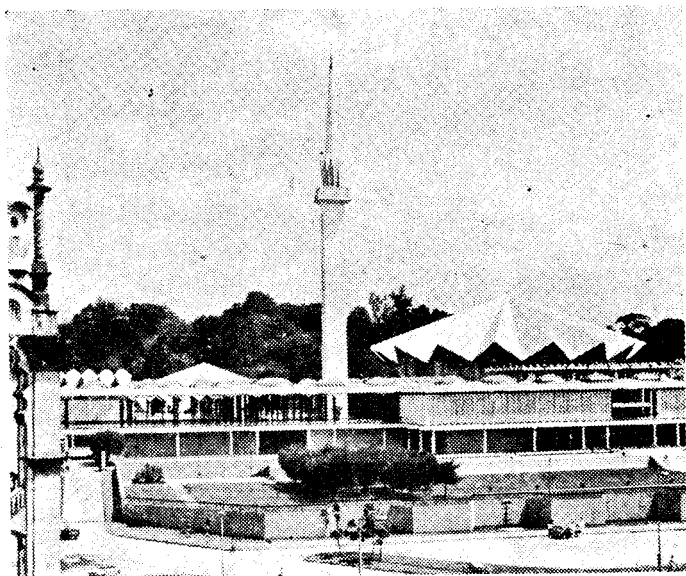
وأول ما لفت نظرنا ان المسجد يقع في حي جميل . .
 تحيط به عمارات فخمة تخص بعض الدوائر الحكومية . .
 يحيط بالمسجد فناء واسع كبير . . ومواقف للسيارات . .
 نرجلنا من سيارتنا ، واخذنا نصعد الدرجات الرخامية
 البيضاء ، فهرول الينا البواب لكي نخلع نعالنا . . وفعلنا . .
 كان هناك رواق كبير متسع . . ارضه من المرمر الابيض
 الجميل . . وكانت على اليمين مكتبة . . كانت عند وصولنا
 مغلقة . . كما علمنا ان هناك استراحة صغيرة للامام . .
 المسجد واسع جداً . . رحبته محلاة بجداول صناعية
 نظيفة . . وصحنه او وسطه مغطى بقبة عالية ، لا يتخلل رحبتها
 الداخلية شيء من اساطين رغم سعتها ، وتتخذ القبة من الخارج
 شكل مظلة (شمسية) لم تفتح تماماً . . مما جعلها فريدة
 في بابها ، وبالمسجد استراحة صغيرة يتخذ سقفها نفس الشكل ،
 وللقبة مصعد يفضي الى دور ثان يطل على داخل المسجد ،
 وهو مخصص للنساء ، فانه يطل على الدائرة الداخلية بشبابيك
 على النظام العربي أو الدمشقي وقد دلفنا الى داخل
 الرحبة المظلة بالقبة العجيبة وتأملناها من الداخل فكانت رائعة
 البنيان والشكل والزخرفة . بل ان طابع الاناقة يعم المسجد في

في كافة اجزائه من الداخل والخارج . مما يدل على انه قد أنفق عليه بسخاء كبير . . . ومما يجعله حقاً مفخرة يحق للحكومة الماليزية ان تحتفل بافتتاحه ذلك الاحتفال الكبير . وان تدعو الى مشاهدته مندوبي الدول الاسلامية . . الذين حضروا لهذا الغرض من اقاصي الارض .

وقد علمت ان المهندس الذي صمم هذا المسجد الفريد في شكله وبنائه وقبته ومآذنه . انما هو شاب ماليزي لا يعدو عمره الثلاثين عاماً . . .

ان مسجد كوالا لمبور تحفة عالمية في تصميمه وسعته وطابعه العام . . .

وعندما غادرنا المسجد . . وهبطنا الدرج المرمية . . رأينا رجلاً مقبلاً يرتدي ثوباً من اللباس ويعنمرعمة حجازية . وبين يديه مشلح خفيف . . رجلاً ذكرني بسوق الليل وشعب علي مرة أخرى . . فتقدمت منه وسلمت عليه فاذا هو امام المسجد . . واذا هو احد سكان شعب علي فعلاً . . ماليزي الأصل ، درس في مكة المكرمة . ثم عاد الى بلاده ليكون امام هذا المسجد الكبير الجميل .



مسجد نيقارا في كوالا لمبور

مسجد نيقارا

- * هو المسجد الوطني الماليزي .
- * يقع في وسط عاصمة الاتحاد الماليزي « كوالا لمبور » .
- * تكاليف انشائه ١٠ مليون دولار ماليزي .
- * يسع ٨ آلاف شخص .
- * اقيم في ساحة مساحتها ١٥ فداناً يشغل منها ٥ أفدنة
- * مطلاً على شارع هشام الدين ، وهو الشارع الرئيسي .
- * مزود بقاعة كبيرة للاجتماعات الاسلامية .
- * وهو فريد في شكله متميز عما سواه .
- * وضع التصميم مهندس ماليزي شاب هو « بحر الدين ابو القاسم » .
- * وضع الحجر الاساسي له في ٢٠ فبراير ١٩٦٣ .
- * يضم في ملاحقه مكتبة وغرفة للملك وسلطين الولايات
- * وحجرة للامام ، وحجرات أخرى لموظفي المسجد .
- * له منارة جذابة المنظر ارتفاعها ٢٣٥ قدماً مجهزة بمصعد كهربائي ، عدا سلماً لولبيا .

شاي لازوردي :

قلنا للدليل : التمس لنا مكاناً جميلاً نشرب فيه فنجالاً
من الشاي . . . وهز الدليل رأسه . . . وصحب ذلك بابتسامة
عريضة . علامة الفهم التام . . ! وانطلقت بنا السيارة الفارهة
التي وضعتها الحكومة الماليزية في خدمتنا . . . واهتز طربوش
السائق الهندي . . . ذلك الطربوش الأحمر القاني . .
الذي كان على الطراز المصري القديم . . . واهتزت من خلفه
الكتاة السوداء التقليدية . . . وانطلق بنا متبعاً لاشارات الدليل . .
وخرجت بنا السيارة الى مكان قصي من المدينة الكبيرة . .
ووقفت . . . واذا نحن امام صف من المقاهي والمطاعم الصينية ،
كل أصحابها صينيون . . . واذا هم يستبقون لاستقبالنا ،
كل واحد منهم يدعونا الى مقهاه او مطعمه . . . واستقر رأينا
على احدهم . . . وجلسنا على كراسي خيزرانية وجاء الشاي . .
طلبناه اخضر فجاء أسود! قلنا لهم اخضر بالعربي . . . وقلنا
لهم بالانجليزي . . . وقاله السيد علي بالملايوية . . . وقلته
انا على طريقتي في اللغة الملايوية . . . وقاله لهم الدليل . .
بملاوية فصحي وقاله لهم السائق بلكنة هندية . . وبعد لأي . .

وبعد أن وضعت امامنا (عدة) الشاي عدة مرات . . أتى
أخيراً شيئاً جديداً . . لا هو بالأخضر . . ولا بالأسود . .
ولا بالصيني . . وشربناه وشربنا معه . . مقلبا طريفاً . . يبدو
ان صاحب المقهى لا يعرف الا اللغة الصينية . . وكنت انا
لم (اتضلع) بعد من اللغة الصينية .

ورجعنا .. لم نشرب شايا كما اردنا ولم نر مكانا جميلا
وقد علمنا فيما بعد ان هناك منتزهات حلوة . ذات خضرة
ونضرة . . ولكنها كانت مغالقة ربما بسبب العطلة الرسمية ،
والاعیاد التي كان يحتفل الشعب الماليزي قاطبة بمناسباتها
السعيدة . .

وقد تكرر البحث عن قضاء أمسية جميلة وتناول فنجال
شاي في مكان هادىء لطيف . . ولكن لم يتيسر ذلك ،
فكنا نؤوب مبكرين الى (مارلين) اعني الاوتيل فهذا اسمه . . !
وليليا كنت التقى بالاستاذ (أحمد قنديل) ، اشعل
النور في غرفتي . . ثم استمع اليه يتحدث حديثا طليا . .
بلغته البلدية الخفيفة . . كان يتحدث شعراً . . فهذا دأبه . .

وكانت ميزته انه كان يصمت حينما اشاء . . عندما
(أقفله) وأقفل الضوء . .

والعجيب اني وزميلي الاستاذ السيد علي اقتسمنا الاستاذ
(قنديل) بل لقد كان الفضل يعود للسيد، علي الذي رأى ان
يعطيني جزءاً من (المركز) (١) ويحتفظ هو بالجزء الآخر . .
فكنت اجد في المركز سلوى وتسليه وذكرى تشدني الى وطني . .
وذكريات يثيرها الاستاذ قنديل باحاديثه الشعرية الشهية . .

(١) ديوان شعر باللهجة العجازية العامية

اليوم الثالث

جبل بریزر
مطار كوالا لمبور
حفلة رئيس الوزراء

في أعلى بريزر .

اليوم هو الاثنين :

كان هذا اليوم حافلاً في كوالا لمبور . . بل كان مزدحماً . . كل دقيقة منه كان لها تاريخ . .

من الصباح الباكر كان معالي الشيخ محمد سرور الصبان يتفقد افراد الجماعة واحداً واحداً . . فالיום هو موعد الذهاب الى جبل بريزر . . علينا ان نقبل هناك . . بل ان على أي زائر لماليزيا ان يصعد هذا الجبل . . وقيل انه سمي (بريزر) باسم الرجل الانجليزي الذي غني به ، وجعل منه منزها جميلاً . .

وكان سعادة السفير السعودي في كوالا لمبور الاستاذ الشاعر (حسين فطاني) حريصاً كل الحرص ، على ان نشهد هذا المشهد الشعري . . فان الشعر والشاعرية اشياء في دماء سعادة السفير . .

وانطلقت اكثر من سيارة من ساحة فندق « مارلين » الى طريق جبل بريزر . .

يبعد جبل بريزر عن كوالا لمبور حوالي ٦٥ كيلو متر ،
في طريق صاعد جميل ، بل انه لجميل جداً . . يبدأ متعرجاً
بين اشجار المطاط السامقة على الجانبين . . ترى بينها الصغار ،
وهي بديعة الشكل ، وترى منها الكبار وهي وان فقدت جمال
الصبا ، الا انها أصبحت معطاءة . . وللعطاء جمال وأي
جمال . . ! وكنت ترى هذه الاشجار التي بدأت تسخو
وقد حُزَّ جذع كل منها حزا مستديراً به مائلاً الى أسفل ،
لكي يجري صمغها او مطاطها في هذا المجرى الذي يعلق
في نهايته اناء فخاري صغير ، يذكرك بنوع من اقداح القهوة
كان يرد من اليمن مع (جبدانه) القهوة . . وترى المطاط
سائلاً ابيض ثخيناً او متخثراً . .

ان المطاط احد مصادر الثروة في ماليزيا . . بل انه يعتبر
من أهمها . . وترى مزارع المطاط تنتشر في سهول ماليزيا . .
في كل مكان تقريباً . .

وعندما اجتزنا الطريق السهلي ، وأخذنا نصعد طريقاً
جبلية ملتوية حلزوني الشكل ، أخذت أشجار المطاط تختفي
لتحل محلها اشجار أخرى متنوعة . . كان بعضها سامق الطول ،



اشجار المطاط

كان يبدو شجر البومي (الخيزران) واضحاً بينها . . وللخيزران
هناك شأن ايما شأن . . فهو يدخل في تشييد المنازل الشعبية
كما يدخل في اغراض كثيرة متنوعة . .

كانت آثار الحصب والنماء تحف جوانب الطريق كله ،
وتتسلق الجبل جميعه . . وكان الجو يومها رائعاً ، وكانت هناك
طيور وبلابل . . تصدح . . وكان الرذاذ الخفيف يصحب
الركب صعوداً الى الجبل الساحر . . كان كل شيء في الطريق
وفي السفح وفي قمة الجبل نفسه يبحث عن شاعر مبدع . .
وكان بين الركب شعراء الا ان عيهم الوحيد هو انهم هجروا
الشعر . . أكلتهم المشاغل . . فيا ضيعة الشعر !

عندما وصلنا الى قمة الجبل . انبسطت امامنا ارض حواء
الخضرة . . كأنما فرشت ببساط اخضر سندسي . . او كأنما
هي لوحة كبيرة لونت باللون الاخضر في طلاء رائع منسق
بديع . . كانت الحشائش الخضراء تفرش الارض جميعها
ما ارتفع منها وما انحدر . . الارض المنحدرة . . قد اتخذت
فيها ملاعب للجولف . . وغيره . . أنتشر فيها من الاندية
لاعبون ولاعبات . . ومضى فريق من الأطفال يلهون . .

والارض المرتفعة ازدانت بالوان من الزهور وانواع . . وقامت
هناك فنادق وحوانيت صغيرة . . ومتكآت للراحة . . ومظلات
من الخيزران للمتزهين تقيهم وطأة الشمس ، او ما انهمر من ماء
السماء . . .

هل قلت ان المنظر الساحر . كان في حاجة الى شاعر ؟ .
لقد وجدناه . . انه مرافقنا اللطيف . . الذي كان يجاهد
صادقاً في نظم شيء من الشعر العربي . . ولقد أضفى
بمحاولاته تلك على الثلة جواً مرحاً فيه كثير من الدعابة . .
وقد شجعتني محاولاته على ان أنظم انا بدوري شعراً باللغة
الملايوية . . فنظمت شعراً فيها بطريقتي الخاصة . . ثم تبين
ان لغتي الملايوية متقدمة جداً بحيث لا يستطيع ان يلحق
بمعانيها احد من خبراء اللغة الملايوية نفسها حتى ولا السيد علي
فدعق نفسه ، وكان هو احد الخبراء . . ألم يخطب بالملايوية
ذات يوم في حشد حاشد من الملايويين الأصلاء ؟ !

قضينا يومنا في تلك القمة الرائعة الحضراء وتناولنا في صالة
الاوтил الذي نزلنا به طعاماً شهياً . . ثم غادرنا الجنة مبكرين
فقد كنا على موعد هام ، هو موعد افتتاح مطار كوالالمبور

الجديد . . غير ان سعادة السفير حرص على ان يعرج بنا على
حديقة البلدية هناك ، حيث كان بها معرض صغير لبدائع
من الزهور والورود . . وألوان من اشجار الزينة، ألم أقل ان
السفير شاعر ؟ !

كان معرض الزهور صغيراً وجميلاً في آن واحد . . وقد
رأينا فيه من الأزهار واشجار الزينة اشياء غريبة . . ووددنا
ان نقضي هناك وقتاً أطول . . الا ان موعد الحفلة كان يستحثنا
للعودة العاجلة . . فامتطينا سيارتنا في طريق العودة . . نفس
الطريق الشاعرى المتعرج . .

مطار كوالا لمبور :

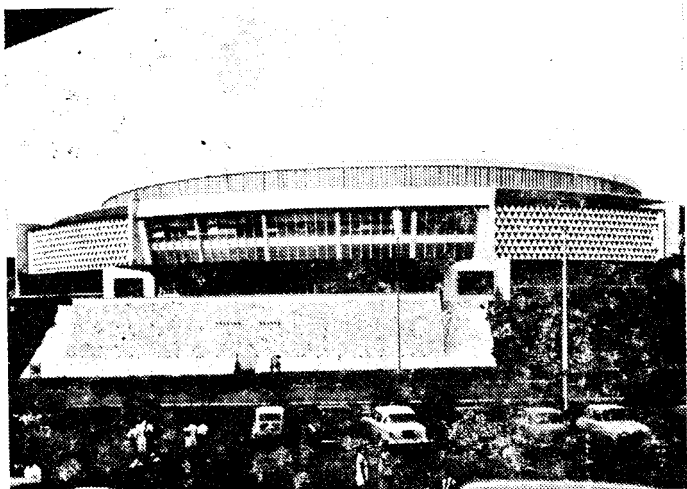
في العصر . . كنا في حفلة افتتاح المطار العالمى الجديد
لكوالا لمبور . . شقت سيارتنا طريقها الى مبنى المطار في
زحام شديد . . الا ان النظام كان سائداً ودقيقاً . . كان لكل
سيارة موقفها . . وكان جنود المرور ينظمون السير والوقوف في
دقة متناهية . . وأخذنا اماكننا من مقر الحفلة داخل مبنى
المطار . . كان هناك ملك الاتحاد . . انه احد ملوك خمسة
يتناوبون رئاسة الاتحاد المالىزي . . وكان هناك تنكو عبد الرحمن

رئيس الوزراء . . وتناوب الخطباء . . وقدم المسؤولون احصائيات ومعلومات عن المطار . . والواقع انه مطار في غاية الروعة والابداع والضخامة . . لقد تجولنا خلاله بعد انقضاء الحفل ، حينما شرع ملك ماليزيا في تفقده . . رأينا أروقته واستراحته ومكاتبه ورداته وحدائقه . . كان كل شيء فيه رائعاً بحق . .

حفلة رئيس الوزراء

في المساء . . كانت حفلة رئيس وزراء الاتحاد الملايوي تنكو عبد الرحمن (١) ، لتكريم الوفود . . بدأت الحفلة في الساعة الثامنة تقريبا بتوقيت كوالا لمبور . . كانت حفلة عشاء جميلة تخللتها الحان موسيقية تميزت من بينها الحان عربية ربما كانت حجازية قديمة او حضرية يمنية . . وقامت فرقة ملايوية ببعض الايقاعات التعبيرية من الفولكلور الماليزي . . وقد كان رئيس وزراء ماليزيا . . يوزع مجاملاته ولطفه على الحاضرين من وفود البلدان المختلفة التي حضرت أسبوع ماليزيا البهيج . . ذلك الاسبوع الذي بدأ باحتفال افتتاح مسجد نيقارا الرائع ، وتوسطه افتتاح مطار

(١) أصبح الان امينا عاما للمؤتمر الاسلامي

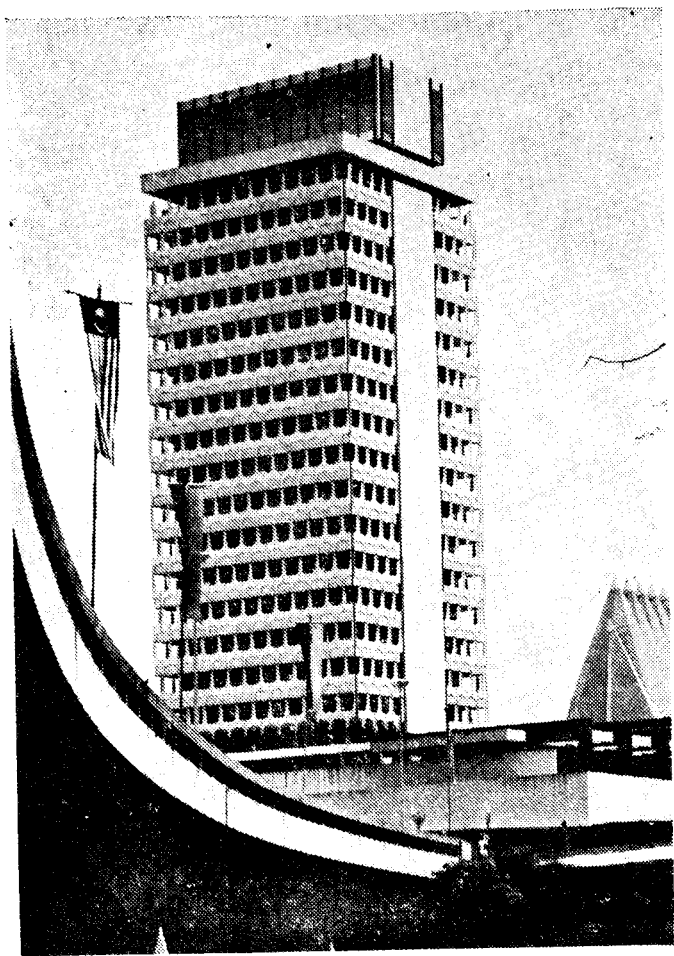


مطار كوالا لمبور

كوالا لمبور العالمي ، ومباهج اعياد ماليزيا بيومها الوطني . .
وقد تبسط تنكو عبد الرحمن مع الوفد السعودي ، وسأل
عن بعض معارفه واصدقائه في مكة المكرمة ، فهو يحتفظ
بذكريات طيبة عنها ، وكان يبدو متواضعاً ، منبسط النفس
ودوداً محباً للدعابة .

الاسلام في ماليزيا

- * اخذ الاسلام ينتشر في ماليزيا في القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي .
- * اول اثر اكتشف يدل على انتشار الاسلام قطعة حجر وجدت في ولاية ترنقانو في ماليزيا الغربية تاريخ ١٣٨٦ م .
- * قامت ولاية « ملاكا » بدور تاريخي كبير في نشر الاسلام بماليزيا .
- * اول سلطان مسلم حكم « ملاكا » هو « راج كجيل بسر » الذي تسمى « محمود شاه » .
- * ينص دستور الدولة الماليزية على ان الاسلام هو الدين الرسمي .
- * تهتم ماليزيا بمشاركة الدول الاسلامية نشاطاتها الدينية وتعنى بكل ما هو اسلامي .
- * توجد في كل ولاية اسلامية دائرة خاصة بالشئون الاسلامية تهتم بالدراسة الاسلامية والاقواف والزكاة واعمال البر .
- * كما توجد العديد من الجمعيات الخيرية الاسلامية .
- * جرى اختيار الامين العام لمؤتمر العالم الاسلامي من ماليزيا وهو تنكو عبد الرحمن .



بنایة البرلمان المالیزی

استاد الحرية

ميناء بيناتق

مفلة نائب رئيس الوزراء

استاد الحرية

يوم الثلاثاء كان هو الآخر حافلاً في كوالا لمبور :
كان علي أن استيقظ مبكراً جداً . . فهذا هو « يوم
ماليزيا » . . انه اليوم الوطني . . كانت المدن جميعها في
الاتحاد الماليزي ، تحتفل بهذا اليوم . . وهو يوم العطلة
لجميع الدوائر والمدارس والحوانيت . .

كان احتفال مدارس كوالا لمبور يبدأ مبكراً . .

واجتزنا الطريق من فندقنا الى استاد الحرية ، في رونق
الفجر . . وللفجر في ماليزيا ، بل في الشرق الاقصى كله .
رونق أخذ ! . . وأضفت مباحج العيد على الطريق رونقاً
آخر جذاباً . . كانت البهجة تشيع في كل مكان . . كان
الاطفال من الجنسين قد أخذوا زينتهم . . وبدأ منظرهم
كرنفاً عجباً . . عدا طلبة المدارس وطالباتها ، فقد كانوا
وكنّ في زي موحد جميل . .

ودلفنا الى استاد الحرية .. او استاد كوالا لمبور العظيم ..
كان استاداً فخماً . . واسعاً . . جميل المنظر والمدرجات

تضيئه ليلاً أربعة منارات مرتفعه تسلط أنوارها القوية على ارضه الحشيشية حيث تقام في بعض النايالي الألعاب الرياضية ، ومباريات كرة القدم ، او الاحتفالات الكبيرة . .

عندما أخذنا مقاعدنا المخصصة لنا في مدرجات الاستاد الكبير ، كان الكثير من المدعوين لم يتوافدوا بعد . . فقد كان الوقت مبكراً كما قلت . . اما تلامذة المدارس فقد كانوا هناك في مدرجاتهم او خلف الكواليس

كانوا في ملابس راهية ملونة . . ويبدو ان لكل مدرسة لونا خاصاً بها ، وإن كان الزي موحداً كما قلت . .

وكان منظر صغار التلامذة والتلميذات رائعاً . . مثيراً لكل أب . !

وبدأت الحفلة بموسيقى وانشيد من كبار الطلاب . . ثم بالعاب رياضية متنوعة ، كان الطلبة والطالبات يقومون بها في دقة ونظام . . .

الا ان المشهد الذي لا ينسى ، كان عندما شكلت فرقة من صغار التلاميذ من الجنسين ، شكلاً رائعاً هو عبارة عن

كلمتي تحيا ماليزيا بالحروف اللاتينية ، كانت كل مدرسة
تشكل حرفاً بعينه . . بزيها الملون الجميل . .

لقد خرجت من هذا الحفل ونفسي ممتلئة اعجاباً . .

ميناء بينانج

وكما دخلنا مبكرين فقد خرجنا مبكرين ايضاً . .

واردنا ان نتجول قليلاً في المدينة . . ما دامت قد توفرت
لنا فسحة من الوقت الا ان الحوانيت والمقاهي ، والمتنزهات
كانت مقفلة جميعها احتفالاً بالعيد ، وتمتعاً بالعطلة . .
بيد انه قد حيرني ان تقفل المقاهي والمتنزهات ايضاً ابوابها . .
بينما هذا هو موسمها . . ! ؟

لم نجد اذن مكاناً . . نقتل فيه وقتنا فقررنا ان نعود الى
الفندق . . لنقضي الوقت في المطالعة . . وليس معي من ادواتها
الا ديوان (المركز) للاستاذ قنديل . .

غير اننا لم نكد نصل الى الفندق حتى وجدنا اشارة من
معالي الشيخ محمد سرور الصبان ، ومن سعادة السفير الاستاذ
حسين فطاني . . ان الحقوا بنا الى مدينة بينانج فان الغذاء
سيكون هنالك . .

اذن فقد وجدنا حلاً لمشكلة الوقت . . هيا بنا . .

وانطلقنا اربعة في سيارة . . الا ستاذ السيد علي فدع
وعصاه . . والاستاذ الشيخ حسن رفيع . . والشيخ أرشد . .
وهو مرافقنا ومترجمنا . . وانا . .

اما السائق فقد كان لا يزال محتفظاً بطربوشه الأحمر . .
كما كان لا يزال محتفظاً ايضاً ببسمته وصمته الرزينين . .
تبعد مدينة بينانغ عن كوالا لمبور حوالي ٨٠ ميلاً . .
وهي ميناء يجثم على شاطئ البحر .

وكان الطريق اليها ، كأى طريق آخر في ماليزيا مفروشاً
بالسندس الاخضر ، في حراسة اشجار عمالقة من المطاط
والقصب والخيزران والفوفل . . والنارجيل . . وشتى اشجار
الفاكهة . .

كانت الحشائش الخضراء تملأ حفافي الدرب . . وكأنما
كانت تقتتل على الظهور !

وعاودتنا مرة أخرى حمى الشعر . . ولجأنا الى مرافقنا
الشيخ أرشد . . فأمتعنا بابيات من الشعر لا تنسى . . اعنى
آثارها . . واستروحنا بدعابتها في الطريق . . بينما كان الشيخ

حسن رفيع ، وهو دائرة معارف متحركة ، يمتعنا باحاديثه الشهية حقاً . . . كان يذكرني بكتاب المستطرف . . . فمن آيات قرآنية تأتي بها المناسبات ، الى احاديث نبوية يسوقها سياقاً بارعاً في ظرفها الملائم الى أشعار وشواهد ، وطرف واحاديث ملؤها الخبرة والمعرفة . . . الى معلومات شتى عن ماليزيا حيث تمتلئ نفسه اعجاباً بها ، وهو اذ يجمع كل ذلك في شخصيته الموسوعية ، يجيد من اللغات عدا العربية . الماليزية ، والانجليزية ، بل والصينية ، بل واليابانية ايضا وقد كان للشيخ حسن رفيع ولا يزال ، دور فعال في نشر الثقافة العربية والاسلامية هناك .

لم نشعر بالثمانين ميلاً التي قطعناها في الطريق . . . كانت اللجنة تحف بنا عن يمين وشمال . . . وكانت قطوفها الدانية تدعونا احياناً فنترجل من سيارتنا لنشتري اشياء من الفواكه العجيبة . . . نتسلى بها في الطريق الى جانب شعر مرافقنا اللطيف . والى جانب الاحاديث الطريفة التي كان يمتعنا بها الشيخ حسن رفيع . . .

واخيراً وصلنا الى المدينة . . . واثاحت لنا فرصة البحث

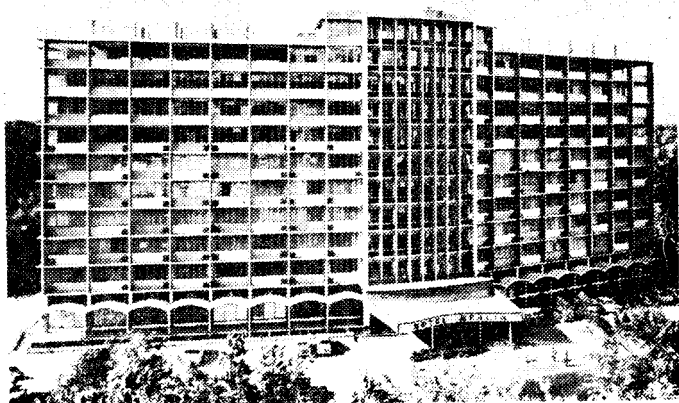
عن المكان الذي قصده معالي الشيخ محمد سرور ورفقته ان
نستعرض ساحل المدينة الساحر . .

كان ساحلاً مستديراً ، يشبه الى حد كبير شاطئ مدينة
برايتون في بريطانيا . مع اختلاف الطابع المميز لكل مدينة . .

كانت المنتزهات والاستراحات الجميلة تترامى
على الشاطئ . . وكانت هناك نواد جميلة معظمها للسواح
او لبعض الاوربيين . . حيث كان البحر الساحر يدعوهم
الى احضانه ، ويبدوان الاجانب هناك يتخذون من هذا الشاطئ
الجميل مراحاً يقضون فيه عطلاتهم . . كما يفعلون في جبل
بريزر . . من اراد جمال القمم الساحرة ذهب الى هناك .
ومن اراد جمال الأمواج الشاعرة جاء الى هنا . .

واهتدينا الى مقر رفقتنا . . وتناولنا الغداء على مقربة من
البحر في مطعم أنيق اختلط به اللون من البشر من اوربيين
وآسيويين وامريكيين حتى من سكان جاميكا . .

وساورت بعضنا رغبة جامحة في امتطاء احد الزوارق الجاثمة
على الشاطئ . . وكدنا نفعل . . بعد ان دخل احد مرافقينا
في مفاوضات لاستئجار احدها في نزهة بحرية . . الا ان



وزارة الاعلام بماليزيا

مرافقنا الخاص قال بالعربي الفصيح - انا يا شيخ أخوف
من البحر (وعليك ان تنطق واو اخوف شيئا بين المد بالألف
وبين المد بالواو) وظهرت عليه علامات الفزع . . وكانت
طرفه لم ينسها احد من افراد الثلة . . وسوف لا ينسونها . .
ورجعنا بصاحبنا لم تبتل له قدم من الساحل الموحل بحكم
الجزر . .

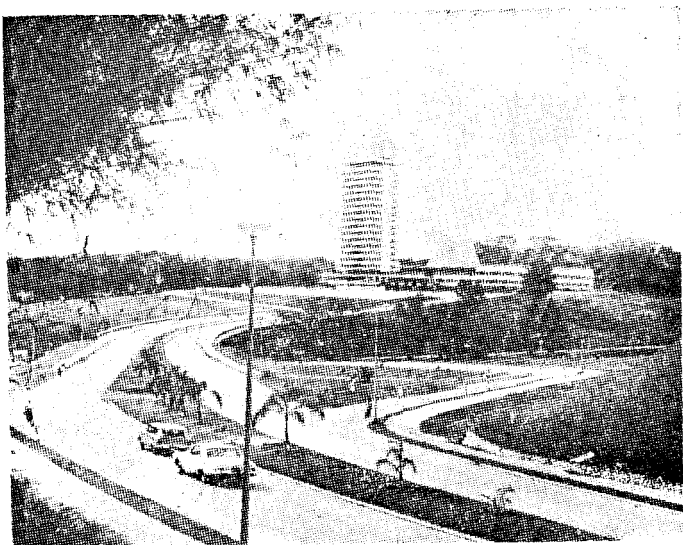
حفلة في البرلمان

في مساء اليوم نفسه كانت تنتظرنا حفلتان احدهما عرض
عسكري لم تنهياً الفرصة لمشاهدته .

اما الحفلة الأخرى فكانت حفلة نائب رئيس الوزراء (١)
كانت هذه في بناية البرلمان وفي الدور السابع عشر
فقط منه .

كانت البناية عبارة عن برج شامخ . . وكان الدور
السابع عشر يطل على المدينة . . من عليائه . .
كانت اضواء المدينة تبدو خافته وكأنها التماعات ماسية
في فستان سهرة . . !

(١) توفان عبد الرزاق وهو الان رئيس الوزراء



البرلمان الماليزى مطلا على العاصمة

اليوم الخامس

جلاء كوالا لمبور

الطية الإسلامية

حلاق كوالا لمبور

سأضيف حلاقاً واحداً فقط الى الحلاقين الذين حصلوا
على شهرة عالمية . .

أليس هناك حلاق بغداد ، او مزين بغداد ؟
أليس هناك حلاق اشبيلية . . ؟

كذلك كان لي لقاء عملي . . مع حلاق كوالا لمبور . .
حينما وصلت كوالا لمبور كنت اشعر انني قد صرت
اشعث اغبر كما قال شاعر الغزل عمر بن ابي ربيعة :

أخا سفر ، جواب ارض تقاذفت
به فلوات فهو اشعث اغبر . .

الم تتقاذفي المطارات اكثر من ثلاثين ساعة . ؟
لقد كنت أتصيد فرصة لالتمس حلاقاً . . وكان لي
ما اردت بعد لأي . .

تركت الفندق ومشيت خطوات التمس حلاقاً . . فوجدته
. . ودلفت الى محله الانيق . . فساقني الى كرسيه . . المتحرك
الوثير ، واشرت الى رأسي وذقني ، ولم أكن اظن انني
اسلمهما اليه ليفعل كل ما فعل . . !

بدأ يعمل مقصاته في راسي . . بداية هادئة . . كأية
بداية لاية عاصفة عاتية . . ثم ؟

فجأة . . وبحركة سريعة خاطفة انزلق الكرسي المتحرك . .
فاصبحت ممدداً فيه وكأنني على سرير العمليات الجراحية . .
ولم احر جوابا . . ولم احرك ساكنا . . بل استلطف الله في
سري . . ان اية محاولة للاستفسار عما يحصل لن تكون
مفهومة . . فهو لن يعرف عربيتي وانا لن افهم ملايويته . .
ورايت ان لا استخدم الاشارات لئلا يساء فهمها . . فان
بعض الشر أهون من بعض كما يقولون . . والعاقل من عرف
خير الشرين . . وكنت في حالة توجب علي استعمال (العقل
النام) . . فقد برق في يده موسى حاد . . همدت على اثره
حركاتي . . وجرى الموسيقى على وجهي بالطريقة التي كانت
تحلوا له . . حتى اذا فرغ منه . . حرك الكرسي الرهيب الى
الامام فاستويت جالسا فيه . . ثم القى قبضته على عنقي . .
ان قم . . فلم يسعني الا الطاعة . . فقممت وقبضته لا تزال
على عنقي من الخلف . . حيث ساقني الى حوض الماء . .
وساق الماء الدافئ على أم راسي ووجهي . . حيث خضعت
لحمام جبري لهما . . وخضعت رأسي ليديه المدربتين السريعتين

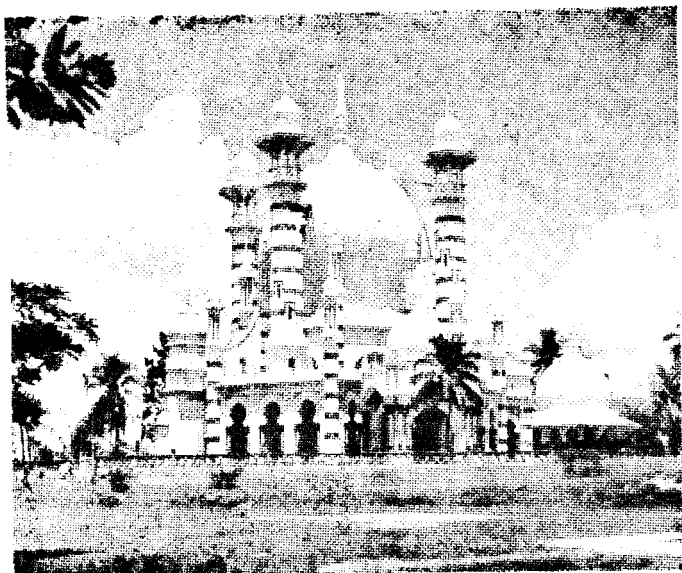
القويتين تغدوان وتروحان . . حتى اذا اكتفى أعمل في وجهي
وشعري منشقة . . اشهد انها كانت نظيفة . . ثم ردني ،
بالطريقة نفسها الى الكرسي اياه ماذا اسميه . . ؟ ليتخير كل
قارئ له اسماً ملائماً . . ثم احضر منشقة صغيرة بعد أن
غمرها في الماء الساخن ، فوضعها على وجهي بكامله . .
دون ان يراعي ان يترك لي فرصة التنفس . . اي انه غطى حتى
أنفي وفمي . . ! ولذعني المياء الساخن مرة أخرى . .
وأحسست باختناق بادیء الامر . . ثم ما لبثت ان ارتحت
لدفتها . . مع ان الجو في كوالا لمبور ليس بارداً على اي حال .
والى هنا والأمر ، فيما يبدو كانت محتملة . . وربما
التمست لها سراً بيني وبين نفسي ما يبررها . . اما ماتم بعد
ذلك ، فلم اجد له مبرراً بعد . . الا ان يكون غرام تلك
المناطق بالتدليك . . باختصار لقد اخذ الحلاق المحترم (وهو
لا يبعد في شكله العام عن كبار الملاكين) يكيل لي ضربات
متتاليات بما يملك من قوة . . كان ينهال بها على كتفي وعلى
ظهري . . فوجئت أول الأمر . . ثم ادركت انه نوع من
الكبوس . . وحينما وقفت مترنحاً . . كان هناك من يوالي
عملية اللكم الفني . . انه صبي الحلاق الذي يبدو انه سيكون

ملاكاً بارعاً ذات يوم . . او حلاقاً ! وخلط الاخير ضرباته بشيء من « التنفيض » حتى لتخيلت نفسي « جلالة » قديمة مليئة بالغبار . . ينفضها اصحابها في يوم عيد . .

الغريب في الامر ، اني وبكل بساطة . . شكرت الرجل على صنيعه . . نعم فقد قلت ، وانا امسك فرائصي لكي لا ترتعد : تريما كاسي ، وفوقها أنقده اجراً . . وأنقدت الملاككم الصغير بخشيشاً . . لعله يكون احكم تسديداً لزبائن المستقبل . شهادة لله اؤديها . . ان الرجل يتقن صنعته . . لكنني لم اكن بحاجة الى كل ذلك . . ولم اكن ذاهباً الى حفلة عرس . . حتى ولو لمجرد ان اكون احد المدعوين ولا ابعد من ذلك ! على فكرة حذار ان يقول لي احد : نعيماً !

الكلية الاسلامية

كانت الكلية الاسلامية في كوالا لمبور ، حريصة على ان تزورها ، وان نقف على الفصول الدراسية فيها . . وفي يوم الاربعاء ، وهو اليوم الخامس لوصولنا كوالا لمبور . انتهزت ادارة الكلية خلو ذلك اليوم من اي برنامج رسمي لانتهاء الاحتفالات الرسمية ، وبالتالي انتهاء ايام الزيارة . . والاستعداد



مسجد جميل من مساجد ماليزيا

للسفر . فوجهت إلينا الدعوة لزيارة معالم الكلية صدر النهار ،
ثم الغداء على ضيافتها في ضاحية قريية . . . وأنا هنا عندما
اتحدث بضمير الجمع انما أقصد كامل اعضاء الوفد السعودي ،
وفي مقدمته معالي الشيخ محمد سرور الأمين العام لرابطة
العالم الاسلامي وفضيلة الشيخ عبد الله خياط المستشار بوزارة
المعارف ، والخطيب بالمسجد الحرام ، وسعادة الشيخ محمد
البصراوي ، مدير عام الأوقاف آنذاك وسعادة السيد علي فدعق
رئيس بلدية جدة حينئذ ، وسعادة الاستاذ محمود عارف عضو
مجلس الشورى ، وكان مشرفاً على تحرير جريدة عكاظ
آنذاك . وأعضاء السفارة السعودية وعلى رأسهم سعادة السفير
الاستاذ حسين فطاني . .

وتحركت سيارتنا من الفندق . . الى بناية الكلية . .
حيث كان عميد الكلية الاستاذ (عبد الجليل حسن) على
رأس المرحبين باعضاء الوفد ، ومعه بعض المدرسين وبعض
طلاب الكلية . .

وقد طاف اعضاء الوفد على بعض الفصول الدراسية ،
ووقفوا على مدرس اللغة العربية (النحو) وهو يشرح لطلابه
بيتاً من ألفية ابن مالك ، باللغة العربية في طلاقة استرعت

اعجاب الجميع . . وان كنت شخصيا وددت لو اختارت الكلية لطلابها كتابا مبسطاً غير ألفية ابن مالك ، وليس في هذا الكلام بالطبع اي تقليل من أهمية الألفية او لفائدها لمن اراد ان يتخصص أو يتمكن من قواعد اللغة العربية . . كانت فصول الكلية رحبة واسعة .

وبعد تفقد الفصول ، انطلقنا الى صالة كبيرة واسعة اعدت للمحاضرات حيث اجتمع الطلاب والطالبات : كل فريق في ناحية . . والقى عميد الكلية كلمة ترحيب ، ثم القى احدى الطالبات المالىزيات كلمة ترحيب ايضا باللغة العربية ، وكذلك فعل احد الطلاب . . فلما انتهت الكلمات الترحيبية . . طلب اعضاء الوفد من الاستاذ السيد علي فدعق ان ينوب عنهم في الرد عليها ، وقد فعل وأحسن الجواب . واحسن الشكر والحث على الاجتهاد والتحصيل الا انه قد فاجئنا جميعاً عندما ألقى كلمته كلها باللغة الملايوية . . وكان ظني ان السيد انما يعرف من الملايوية لغة الحديث فخيب ظني بخير ما تخيب به الظنون ، فاذا هو يجيدها لدرجة الخطابة . .

ولما انقضى الحفل ، مضينا في صحبة عميد الكلية وبعض
أعضائها الى احدى الضواحي ، حيث اعد طعام الغداء في
فندق الضاحية او دار الضيافة بها ، حيث تنتشر امثال هذه
الفنادق الصغيرة الأنيقة في العديد من القرى والضواحي في
ماليزيا . .

ذكريات

اني الآن الملم امتعتي . . وحاجياتي الصغيرة . . استعداداً
للهبوط من الجنة . . او لمغادرة ماليزيا الخضراء . .

ومع امتعتي التي اجمعها ، احاول ان اجمع ذكرياتي . .
حقاً لقد كانت اقامتي قصيرة ، ولكنها كانت حافلة
بكثير من الذكريات . . كانت اياما عريضة . .

لقد خرجت بانطباعات كثيرة جميلة . . في مقدمتها
حفاوة الاوساط الرسمية والشعبية . . بالوفد السعودي . . تلك
الحفاوة التي تذكر بالشكر الوافر . .

ومن اطايب الذكريات ، ليال عربية ماليزية كريمة ،
امضاها الوفد في دار السفير الشاعر الاستاذ حسين فطاني ،
فقد كانت حفلاته المسائية تتسابق اليها . . فقضينا اكثر من
أمسية في داره . . أو في القنديل الاخضر الشاعر المعلق على
مشارف كوالا لمبور . . وتعرفنا على عدد من رجالات الفكر

والعلم والسياسة في ماليزيا ، وعدد من الاخوة العرب المقيمين
هناك . .

وكما يلتقي في دار السفير الشاعر ، كبار رجال ماليزيا ،
وكبار رجال الجالية العربية ، يلتقي ايضا الطعام العربي ،
واطباق الطعام الماليزي الشهى . . ، وألوان الفاكهة الماليزية
العجيبة . !

اما الآن فالى حقيقتي الصغيرة . . من جديد . .

وداعاً يا ماليزيا !

وترىما كاسى

ماليزيا في سطور

- * سكانها عشرة ملايين نسمة .
- * مساحتها ٣٣٧٧٠٠ كم م .
- * اتحاد ماليزيا يضم ١٣ ولاية .
- * العاصمة الفيدرالية هي « كوالا لمفور » .
- * الرئيس الاعلى للاتحاد هو الملك الذي يجري انتخابه من قبل السلاطين ، ويبقى في رئاسة الاتحاد مدة خمسة اعوام .
- * نسبة المسلمين حوالي ٦٠ بالمائة .
- * الدين الرسمي للدولة هو الاسلام .
- * اهم الحاصلات الزراعية هو المطاط ، والارز . والشاي والبن ، والاشخاب ، والفواكه .
- * اهم معادنها ، القصدير ، والفحم ، والبتترول .
- * اعلن استقلالها في ١٣ اغسطس ١٩٥٧ .
- * اعلن قيام الاتحاد في ١٦ سبتمبر ١٩٦٣ م .
- * انفصلت سنغفورة عن الاتحاد في ٩ اغسطس ١٩٦٥ .

الرياض - ص.ب ١٥٩٠

للاتصال بالمكتبة الصغيرة